تفسير إبن كثير

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ

ثم قال تعالى : (فكأين من قرية أهلكناها) أي : كم من قرية أهلكتها (وهي ظالمة)] أي : مكذبة لرسولها ، (فهي خاوية على عروشها) قال الضحاك : سقوفها ، أي : قد خربت منازلها وتعطلت حواضرها .(وبئر معطلة) أي : لا يستقى منها ، ولا يردها أحد بعد كثرة وارديها والازدحام عليها .(وقصر مشيد) قال عكرمة : يعني المبيض بالجص .وروي عن علي بن أبي طالب ، ومجاهد ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، وأبي المليح ، والضحاك ، نحو ذلك .وقال آخرون : هو المنيف المرتفع .وقال آخرون : الشديد المنيع الحصين .وكل هذه الأقوال متقاربة ، ولا منافاة بينها ، فإنه لم يحم أهله شدة بنائه ولا ارتفاعه ، ولا إحكامه ولا حصانته ، عن حلول بأس االله بهم ، كما قال تعالى : (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) [النساء : 78] .